

الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين

30 - مسألة القول في عامل النصب في المفعول معه .

ذهب الكوفيون إلى أن المفعول معه منصوب على الخلاف وذلك نحو قولهم استوى الماء والخشب وجاء البرد والطيالسة .

وذهب البصريون إلى أنه منصوب بالفعل الذي قبله بتوسط الواو .

وذهب أبو إسحاق الزجاج من البصريين إلى أنه منصوب بتقدير عامل والتقدير ولا بس الخشب وما أشبه ذلك لأن الفعل لا يعمل في المفعول وبينهما الواو .

وذهب أبو الحسن الأخفش إلى أن ما بعد الواو ينتصب بانتصاب مع في نحو جئت معه .

أما الكوفيون فاحتجوا بأن قالوا إنما قلنا إنه منصوب على الخلاف وذلك لأنه إذا قال استوى الماء والخشب لا يحسن تكرير الفعل فيقال استوى الماء واستوت الخشب لأن الخشب لم تكن معوجة فتستوى فلما لم يحسن تكرير الفعل كما يحسن في جاء زيد وعمره فقد خالف الثاني الأول فانصب على الخلاف كما بينا في الطرف نحو زيد خلفك وما أشبه ذلك .

والذي يدل على أن الفعل المتقدم لا يجوز أن يعمل فيه أن نحو استوى وجاء فعل لازم والفعل اللازم لا يجوز أن ينصب هذا النوع من الأسماء فدل على صحة ما ذهبنا إليه .

وأما البصريون فاحتجوا بأن قالوا إنما قلنا إن العامل هو الفعل وذلك لأن هذا الفعل

وإن كان في الأصل غير متعد إلا أنه قوي بالواو فتعدى إلى الاسم فنصبه